
الكتائب
كتائب ثورة العشرين
نصر من الله وفتح قريب
السنة العاشرة:العدد (٩٣) الموافق ١ جمادى الآخر ٢١/ ٣/ ٢٠١٥م
عدد خاص



محتويات العدد

الكتائب

مجلة شهرية تعنى بثقافة المقاومة
تصدر عن
المكتب الإعلامي لكتائب ثورة العشرين

رئيس التحرير
حامد النجم

مدير التحرير
محمد يوسف القاضي

هيئة التحرير
د.عمر صلاح الدين علي
سالم عبد اللطيف
د. أبو عبد المجيد الزبيدي
عبد الرحمن الشمري
نجاح عبد المؤمن

التدقيق اللغوي
أبو الفداء الراوي

الإخراج الفني
عبد الله التميمي

البريد الإلكتروني
magazine.alkataeb@gmail.com

الموقع الإلكتروني
www.ktb-20.com

الرحيل

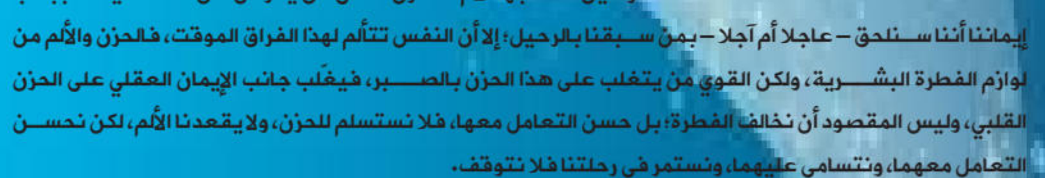
رئيس التحرير



نعلم يقينا أن وجودنا في هذه الحياة وجودا مؤقتا، فنحن نعيش في رحلة لها محطات، محطات متعددة ضمن مسيرة الحياة الدنيوية من آمال وآلام، من أفراح وأتراح، من راحة وتعب، وهدوء وغضب...، وسواء قصرت هذه المسيرة أو طالت فلابد أن نصل إلى محطة الموت لتبدأ بعدها رحلة ثانية في عالم البرزخ، ثم بعدها نصل إلى المرحلة الأخيرة الدائمة في العالم الآخر فإما إلى الجنة أو الجحيم والعياذ بالله.

فالبقاء في رحلة الحياة الدنيا يتعارض مع حقيقتها ومع سنن الله التي خلقها، وإنما الرحيل هو الحقيقة المتوافقة مع قوانينها، والرحلة والرحيل كلاهما مشتقان من أصل واحد لغويا، ومن هذا المنطق فالرحيل عن الحياة الدنيا هو جزء من الرحلة الكبرى، وهو انتقالة من محطة إلى أخرى، ومن مرحلة لما يليها.

ومع إيماننا بكل ما سبق إلا أن النفس البشرية التي خلقها الله من روح وطين؛ تختلجها آلام الحزن على من يرحل عن هذه الحياة، فبجانب إيماننا أننا سنلحق – عاجلا أم آجلا – بمن سبقنا بالرحيل؛ إلا أن النفس تتألم لهذا الفراق الموقت، فالحزن والألم من لوازم الفطرة البشرية، ولكن القوي من يتغلب على هذا الحزن بالصبر، فيغلّب جانب الإيمان العقلي على الحزن القلبي، وليس المقصود أن نخالف الفطرة؛ بل حسن التعامل معها، فلا نستسلم للحزن، ولايقعدنا الألم، لكن نحسن التعامل معهما، ونتسامى عليهما، ونستمر في رحلتنا فلا نتوقف.



ومما يساعد المرء على تجاوز الآلام أن يستذكر محاسن من رحل، وأن يستلهم منه الدروس ويسير عليها، فالعاقل من يكمل المسيرة، ومن الإحسان لمن رحل أن نقوم بإتمام ما بدأ به، ونجتهد ليتحقق ما كان يرجوه من آمال، وما يسعى إليه من أعمال، وبهذا تستمر الحياة فلا تتوقف عند رحيل أحد، وبهذا تستمر الرحلة البشرية مهما رحل عنها من رحل أو التحق بها آخرون، حتى تتوقف الرحلة بأكملها فيكون الانتقال لمرحلة أخرى تليها وفق ما كتب الخالق لها.

فالرحيل حقيقة مؤلمة لكنها ليست النهاية؛ فهي ملهمة، والراحل مهما عظمت مكانته وكانت محبته ففراقه ليس بائنا؛ بل اللقاء به آتٍ وإن استبطأناه، ورحلتنا جميعا ستأتي محطتها الأخيرة مهما سوّفنا وألهانا الأمل، والعبرة بمن استعد لما بعد الرحيل، بعمل دؤوب وخلق جميل، وفق ما أمر به الخالق الجليل.

فهنيئا لمن رحل وهو ملتزم بما أمر الله، وكان سائرا على نهجه الذي قضاه، لأن رحلته ستكون إلى جنته ورضاه، وهنيئا لمن أكمل المسير، والتزم الحق حتى جاء المصير.

اللهم اجعلنا ومن سبقنا في الوصول إليك ممن قلت فيهم ((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)).

قمْ يا عراقُ وودّعْ سيدَ الدارِ
مهاجرًا غاب عنّا، حارثُ الضاري
نجْمٌ تَوارى عَنِ الأَنظار كان لهُ
سبقٌ وتضحيةٌ في درء أخطارِ
زدْ في بكائك، واسكب من دموع أسًى
إنّ السّماء َلتنعى الكوكب الساري
ما كنتَ، وحدك، في حُزنٍ وفي كمدٍ
فالمسلمون عليهِ دمعُهمْ جارِ
لم تبقَ عينٌ لها نور وتبْصِرَةٌ
إلا وقدْ ذرفَتْ دمْعًا كأنهارِ
والأرضُ هامِدةٌ، والنّاس واجمةٌ
في كلّ ناحيةٍ مِنّهَا وأمْصار
حُزنًا على أسَدٍ قد كان حارسَها
مَن جاءها غازيًا يَصْليه بالنارِ
فحَارثٌ لم يكنْ بالجود مُقْتَصِرًا
على العراق ولا في حاجةِ الجار
فمِرّتهُ غمرتْ كل الديارِ ولمْ
يمنعْها عنْ أحدٍ في الأرض سيارِ
وفي الحديثِ له علمٌ ومَفخَرة
منه الأنامُ جنَوا من طيبِ أثمار
وحينَ أمُّ الشرور أقبلتْ بطرًا
يقودُها، سفهًا، ربيبُ فُجّارِ
إذْ راح مُستكبرًا في الأرض يُفسدُها
وسارقًا فلسَها من بعدِ دينارِ
مُروّعًا أهْلَهَا، وغاصبًا عرضَها
وسافِكًا دمَهَا، تبًا لغدّارِ

ومُفْسدًا عِنَبًا، في الأرضِ يقْطفُه
لصٌّ ويمْضي به لسوقِ خمّار
ناوأتهُ بيدٍ قد حَمَلتْ مُصحفًا
وأختَها زيّنتْ بسيفِكَ العاري
وقفتَ، يا حارثًا، كالطود تَنذره
ارحَلْ، فليس هنا مكانُ أشرارِ
وقفتَ، كالطودِ، في بغدادَ تَندبها
لا تقْبلوا، أبدًا، بالذلّ والعَارِ
والناسُ من حولك التفُّوا تضمُّهمُ
في هَيأةٍ قررت دفْعًا لأشرارِ
فقُدْتَها حاملًا راياتِ مَنْ سَبقوا
في الذّود عنْ أمّةٍ ناءت بأوزارِ
بالعلمِ حصّنْتَها، بالحلمِ زيّنتَها
بالنّورِ سِرْتَ بها في هَدْيِ غفارِ
يا هَيأةً قد قضى رُبانُها ومضى
للّه شوقًا لهُ، من بعدِ إبحارِ
أبا المُثنّى مضى للّهِ في قدَرٍ
ومَنْ سيخلفُه يَأتي بأقدارِ
أبا المثنّى لقد شققتَ دربًا لنا
نمْضي بِه قُدُمًا بكلّ إصرارِ
فاللّهَ نسأله عفْوًا ومغفرةً
لعبده حارثٍ في ظل أشجار
في جنةٍ أُزْلفتْ حَصْباؤها لؤلؤٌ
وماؤها سائغٌ وخيرُها جَارِ


الوجوه تتكلم
Faces speak
يارب





شيخ المقاومة .. ورمزها



حين سقطت بغداد في العام ٢٠٠٣م على يد الاحتلال الأمريكي، كان الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق، أحد المصدات الراسخة في الدفاع عن سنة العراق، وكان من أهم الأصوات الوطنية التي طالما حرصت على وحدة العراق، وتأخير انهياره، لكن الوقائع على الأرض كانت أكبر بكثير، غير أن إخلاصه وصدقه كان نافذا إلى قلوب ووجدان المتابعين للقضية العراقية، واكتسب الشيخ الضاري رحمه اللّه حضورا شعبيا عربيا بهدوئه وسمته الوقور، الذي يجعلك تشعر أنه أبوك أو جدك أو أحد أقربائك الذين تطمئن إليهم.

هو حارث بن سليمان بن ضاري بن ظاهر بن محمود الزوبعي الشمري الطائي. ولد في قضاء أبي غريب التابع لمحافظة بغداد عام ١٩٤١م.

نشأ في كنف والده الشيخ سليمان وأخذ عنه الالتزام الديني الذي عرف به الشيخ سليمان الذي كانت تربطه بعلماء العراق علاقات وثيقة؛ حملته على انتداب أبنيه (مطلق) و(حارث) لدراسة العلوم الشرعية، فانتدب لهما معلما لإقراإهما القرآن ثم ابتعثهما الى المدرسة الدينية الأقرب على مضارب عشيرة زوبع وهي مدرسة الآصفية الدينية في الجامع الكبير في الفلوجة المعروفة بمدرسة الشيخ عبد العزيز نسبة الى الشيخ عبد العزيز السالم السامرائي (رحمه اللّه) مؤسسها ومدرسها الأول، وصاحب الفضل الكبير على العلم وطلبته في الفلوجة والمناطق المحيطة بها. فدرس فيها الفقه الشافعي وعلوم اللغة وشيئا من الحديث والتفسير والمنطق، ثم انتقل بعدها للدراسة في بغداد التي درس فيها على يد جماعة من علمائها الفضلاء وهم:

١_ فضيلة الشيخ فؤاد أفندي الآلوسي (رحمه اللّه) وأخذ عنه شيئا من النحو والصرف.

٢_ فضيلة الشيخ عبد القادر الخطيب (رحمه اللّه) وأخذ عنه دروسا في البلاغة.

٣_ فضيلة الشيخ الحاج نجم الدين الواعظ (رحمه اللّه) ودرس على يديه الفقه الحنفي.

وبعد أن حصل على شهادة الثاني عشر الدينية عين إماما في أحد مساجد بغداد ثم انتقل للدراسة في كلية أصول الدين بجامعة الأزهر

الشريف عام ١٩٦٢م. وحصل منها على (الشهادة العالية) في التفسير والحديث عام ١٩٦٧م، والتحق مباشرة بدراسة الماجستير في تخصص التفسير التي أتمها عام ١٩٦٩م، ثم عاد إلى العراق ليعمل مفتشا في الأوقاف ثم معيدا في كلية الإمام الأعظم عام ١٩٧٠، وسافر بعدها إلى القاهرة ليتم دراسة الماجستير في تخصص الحديث عام ١٩٧١، ثم سجل في مرحلة الدكتوراه وعاد إلى العراق. وعمل في هذه المدة محاضرا في كلية الدراسات الإسلامية إضافة إلى عمله في كلية الإمام الأعظم.

رقي إلى مرتبة (مدرس) بتاريخ ١٩٧٥/ ١١/ ١٦م . وسافر في عام ١٩٧٧م إلى القاهرة لإتمام كتابة أطروحته للدكتوراه (الإمام الزهري وأثره في السنة)، التي أكملها عام ١٩٧٨ بتقدير (ممتاز) مع التوصية بطبع الرسالة. وعاد بعد ذلك إلى كلية الإمام الأعظم ليترقى فيها إلى مرتبة (أستاذ مساعد) في ١٩٧٩/ ١١/ ١٦م . وقد تحول أسم هذه الكلية عام ١٩٨٠ إلى كلية الشريعة بعد انتقالها من وزارة الأوقاف إلى جامعة بغداد؛ وتركها عام ١٩٩٧م متقاعدا بناء على طلبه بعد خدمة جامعية دامت (٢٧) عاما، درس وحاضر فيها إضافة إلى كليتي الشريعة والدراسات الإسلامية في:

١_ الجامعة الإسلامية .

٢_ المعهد العالي لإعداد الأئمة والخطباء.

٣_ معهد التطوير التربوي / وزارة التربية.

وعمل بعدها في الأماكن الآتية:

١_ كلية الشريعة بجامعة اليرموك في الأردن_١٩٩٧م.

٢_ كلية الدراسات الإسلامية والعربية في دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة_٢٠٠٠م.

٣_ جامعة عجمان في الفجيرة بدولة الإمارات العربية المتحدة._٢٠٠٢م.

النشاط الاجتماعي

نظرا لمكانة الشيخ العشائرية وكونه احد ابناء العائلة التي تتشرف برئاسة قبيلة زوبع العربية المتفرعة عن قبيلة شمر المعروفة؛ قام الشيخ بجهود اجتماعية كبيرة تمثلت في الدور التوجيهي والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحل الخلافات العشائرية والتحكيم في الفصول العشائرية بين أبناء القبيلة والقبائل الأخرى. وقد عرف عنه منهجه الذي يميل الى الاصلاح ما امكن وتغليب التراضي والتنازل بين الأطراف وفق ضوابط معينة ايمانا منه بارجحية مبدأ الصلح على مبدأ التحكيم الذي يفتقد الى السلطة الملزمة الكافية في الوسط الذي كان يتحرك فيها الشيخ في تلك الظروف.

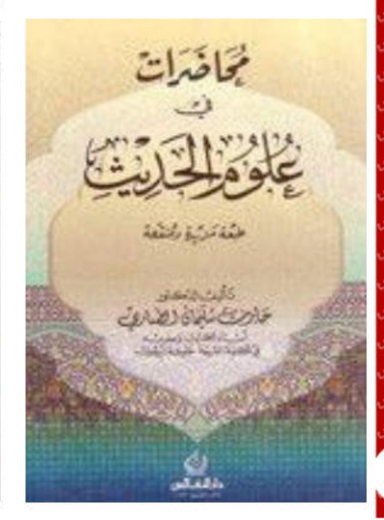
المؤلفات

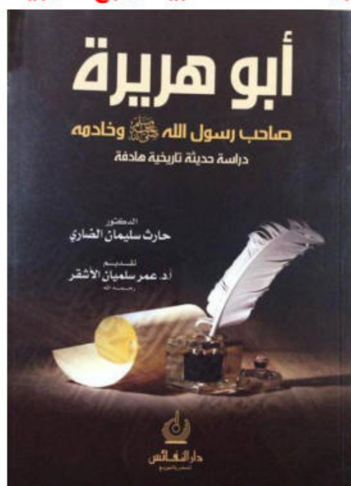
أولا: الكتب

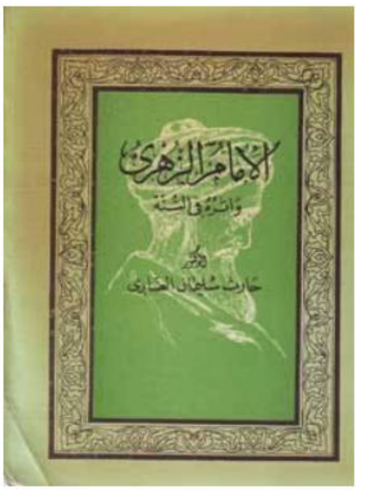
١- الإمام الزهري وأثره في السنة_ مكتبة بشار_ الموصل_ ١٩٨٥م.

٢- القرآن الكريم، تلاوته ومعانيه للصف السادس الإعدادي ، مشاركة مع آخرين_ ١٩٨٣م.

٣- محاضرات في علوم الحديث_كتاب منهجي في الكليات والمعاهد الإسلامية في العراق.







ثانيا: البحوث والدراسات

لفضيلة الشيخ بحوث ودراسات عديدة في موضـــــوعات: الحديث وعلومه والتفســــير وعلومه والأديان وحقوق الإنســـان والثقافة الإسلامية العامة، وهي:

١_ علم الجرح والتعديل

٢_ الإسناد عند المحدثين

٣_ التعارض والترجيح في الحديث

٤_ الإدراج في الحديث

٥_ التصحيف في الحديث

٦_ المكاتبة عند المحدثين

٧_ الكتب الســــــتة ومكانتها عند المسلمين

٨_ الإمام مجد الدين بن الأثير وجهوده في الحديث.

٩_ الأربعينيات في الحديث

١٠_ حقوق الإنسان والتمييز فيها

١١_ أبو هريرة الداعية

١٢_ الماسونية والأديان السماوية

١٣_ وحدة الأمة ووســـائل المحافظة عليها.

ويعد الشــيخ حارث الضــاري من أشد المعارضين لمشروع تقســيم العراق إلى أقاليم ســنّية وشــيعية وكردية.



الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة المسلمين بالعراق

إيران أخطر على العراق من الاحتـــلال الأمريكي

الانتخابات المقبلة أسوأ.. وحياة العراقيين تحولت لجحيم

لم نفاوض واشنطن ونشترط موافقتها المسبقة على الانسحاب

ويعتبره البعض شيخ المقاومة ضــد الاحتلال الأميركي، والذي كان يجاهر أن "حل العراق النهائــي هو التخلص من الســـياسيين الذين نصّبهم الاحتلال بعد قدومه".

علاقة الشــــيخ الراحل بمقاومة المحتلين، تتجاوز الموقف الســياسي الوطني، لتكتســــب أبعاداً عائلية، فالضاري حفيد قائد ثورة العشـــرين ضـــد الاحتلال البريطاني في العراق ١٩٢٠ ووالده سليمان، شارك مع جده في قتل قائد حملة الجيوش البـريطانية ضد العراق آنذاك، الكولونيل لجمان.

رداً على احتلال بلده فــي مارس / آذار ٢٠٠٣ ، أسس الضـــاري، "هيئة علماء المســـلمين في العراق"، وقد ضمّت آنذاك عشرات رجال الدين من السـنّة والشــــيعة. وكان أول من دعا إلى بدء مقاومة القوات الأميركية عســــكريًا باعتبارها محتلة. موقفه الــــرافض إجراء الانتخابات تحت حراب الاحتلال.

قال عنه الكاتب ياســــر أبو هلالة: الشيخ حارث لم يتكسب من تاريخه ولا من واقعه، وكان بإمكانه أن تفـــتح له أبواب البيت الأبيض لو بدل أو غيـــر، وظل بعيدا عن السلطة في أيام صدام وفي أيام الاحتلال.

وأضاف الكاتب: كان الشــــيخ حارث يســاند المقاومة ضد الاحتلال، جهارا نهارا، ومع ذلك لم يمســه الأميركيون لعلمهم بوزنه من جهة، ولعلمهم بأنه يشكل المرجعية العليا لأهل الســنة شرعيا.

وكانت موقف الشــــيخ من الاحتلال الأمريكي ودفاعه عن أهل الســنة أحد أسباب اضطهاده، فعاش خارج وطنه، وصـــدرت بحقه مذكرة اعتقال، تتهمه بالإرهاب!

وقبل أيام قليلة فـــــــي يوم الخمـــــــــيس٢١من جمادى الأولــى١٤٣٦هـــ= ١٢/ مارس / ٢٠١٥م تحديداً، توفي الشــيخ الجليل رحمه اللّه وشــــــيعته الجموع الغفيرة من"جامع الحسين بن طلال" بالأردن، عن عمرٍ يناهز "٧٣" عاماً، قضاها في تعليم الإســلام للطلاب في الجامعات والدفاع عن وطنه، والصدع بالحق أمام عتاة السياسة.

كلمة في سياسة الشيخ حارث الضاري رحمه اللَّه

أ. سالم عبد اللطيف



ليس كل من يحمل رأيا سياسيا بقادر على تحمل أعبائه أو حتى بتجسيده فعلا دافعا قويا محركا للآخرين، وليس كل من دخل المضمار السياسي بقادر على أن يتم مشواره بثبات حتى النهاية ـ فدهاليز السياسية فيها تقاطعات ومطبات ومحطات منها مغريات المواقف المشتراة ومنها تهديدات بالتصفية والملاحقات، وبين هذه وتلك تتغير المواقف عند بعض السابحين غير المحصنين تبعا للتهديد والإغراء الا قليلا ممن حدد هدفه وسار على نهج قويم لايضره تهديد العدو ولا إغراءات من يستخدمهم لحرفه عن مساره.

ليس بدعا من القول أن يكون الشيخ الدكتورحارث الضاري سليل الأرومة المقاومة أشرس مقاوم في مواجهة المشروع الأمريكي على المنطقة بأسرها باعتراف أعدائه وخصومه قبل محبيه وأتباعه وقد حدد مساره بخمس لاءات كان لها الأثر في إضاءة الطريق لمن استشكل عليه الأمر في تحديد وجهته أمام مشروع حشدت له الولايات المتحدة دولا وجيوشا واستندت في تنفيذه على قوى إقليمية على رأسها إيران،لاءات الشيخ حارث الضاري تلخصت بلا للاحتلال ولا لمشروعه السياسي والدستور ولا للتقسيم ولا لثلم الهوية العراقية الجامعة للعراقيين ولا لنهب ثروات البلد، هذه اللاءات صارت فيما بعد إطلاقها من رجل المواقف الثابتة الصلبة والواضحة منهج عمل لكل من سار على دربه ،وإذا كان الشيخ الضاري رحمه اللَّه تعالى حدد المسار لمن أراد أن يواجه مشروعا دوليا يستهدف العراق والمنطقة فهو أيضا حدد منذ الأيام الأولى التي سعى فيها الاحتلال إلى الىشيطنة من يقف امام مشروعه ويصمه بالإرهاب تماشيا مع مقولة بوش الصغير حين قال من ليس معنا فهو ضدنا ؛ وقف الشيخ الضاري في خطبة علنية في جامع ام القرى ببغداد نقلتها الفضائيات ليحدد

أنـــــواع الإرهاب الذي يـــــواجهه العـــراقيون فقال إن وجود القوات المحتلة وما تمارسه هو عين الإرهاب وان مخابـرات الدول الأجنبية والقوى الإقلـــيمــــية تمارس الإرهاب وان الأحزاب التــي جاء بها المحتل ورعاها ودعمها بعملية ســياســية تمارس الإرهاب باسم الدولة، ولا شك ان مثل هذا الموقف لايـــندرج الاتحت رؤية سياسية شاملة واضحة اســتطاع بها الشــيخ حارث الضــاري رحمه اللَّه إعانــة من يحمل رأيــه الســــــياسي في مواجهة المشـــــــروع الامريكي في المنطقة ولا غــروَ ان قلنا أن المشــروع المقاوم في العراق أعانه هذا الرأي الســـــياسي الثاقب ليس ميدانيا فحسب من خلال تهيئة الشارع لقبول الفعل المقاوم ودعمــــه بل حتى على المستوى السياسي إذ صار هذا الطرح الســياسي للقضية العراقية غطاء لهذا الفعل الميداني وصـــــارت الأنظار تتجه إليه كلما استجد جديد على الساحة العراقية.

من بـــــين أهم المحطات السياسية التي خاضها الشيخ الضاري رحمه اللَّه مشــاركته في مؤتمري المصــالحة تحت رعاية الجامعة العربية في القاهــرة عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦ مع علمه المسبق أن من جاء مع الاحتلال لا يؤتمن ولكنها من باب إقامة الحجة ومعذرة إلـــــى ربكم حتــــــى لايقال أن الموقف الســـياسي متشـــنج صلب لايمتاز بمرونة الطروحات الســـياسية وانه مجرد رفض، وبالفعل ظهر الشـــيخ الضــــاري في كلمته على بينة من موقفه ووضــع النقاط على الحروف وســرعان ما انقلبت مجاميع حكومة الاحتلال أول وصولهم إلى بغداد فقد تبين أن مشاركتهم لتحقيق ما كاموا يفتقدونه من تمثيل ولو في الحضور في الجامعة العــربية علــى علاتها، تلك المحطة كان لها الأثر الكبير فــي فضـــح ما يطرح من خلالها أو تحت عنوان المصـــــالحة والحقيقة التي تكمن خلفها تدجـــين من لم يدخل في مشروع الاحتلال المسمى عملية سياسية.

ولعل موقف الشيخ رحمه اللَّه حين كشـــف عن التدخل الايراني سواء بميلشيات ايران وتصياتها للكفاءات العراقية أو بحديثه الصـــــريح والواضــح كان أبلغ رســالة وجهها علانية إلى شخص التستيري الايراني في مؤتمر حضره ليوصل الرسالة الى العالم أجمع أن ما تفعله ايران فــي العراق برضــا أمريكي ينم عن توافق بين دولتين محتلتين للعــراق وهو موقف مشــهور ومســـجل صــورة وصــوتا وكيف ظهر الشـــيخ وهو عالي الجناب يتحدث بالحقـيقة حـين تهيب الآخــرون من مجـرد التفكير بها ولو في أنفسهم ممن يدعون ســياســـة أو يتصدرون أحزابا وجماعات.

مواقف الشـــيخ الدكتور حارث الضـــاري كثيرة رسم فيها سياسته بوضــوح لم يستطع المشروع الأمريكي مواجهته ســوى اتهامات فارغة مستندة الى تســلط أجوف مضى الشيخ الضاري إلــى ربه ولم يبدل مواقفه وســـيبقى إرثه يتناقله العــراقيون فخــرا وتعلما ومنهاج مقاومة.

رحم اللَّه الشــيخ الضــاري وأسكنه فســيح جناته وستبقى مواقفه ورؤاه معينا لكل ســياســي يريد الخير لأهله وأمته ولا يخشـــى فيالحق لومة لائم.

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

الرسالة الخامسة السبعون

(خلود المنهج)

الحمد للّه الحي الباقي والصلاة والسلام على من أسري به على البراق، وعلى آله وصحبه المجاهدين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

ودّعنا قبل أيام علما من أعلام أمتنا الإسلامية ورمزا من رموزها، عالما ربانيا، وقائدا من قادة الجهاد، شيخ المجاهدين الأستاذ الدكتور حارث الضاري، الذي نذر نفسه منذ أيام الاحتلال الأولى للجهاد في سبيل اللّه، والدفاع عن دين اللّه وأرض الإسلام وعباده المستضعفين، ولقد كان لنا – بعد اللّه تعالى – طيلة سنوات جهادنا في العراق نبراسا نستنير به في حوالك الظلم، ونستمد العون في الملمات والمحن، ونلجأ إليه فيكرمنا برأيه وخبرته عند الشدائد، فكان يرشدنا للتمسك بحبل اللّه، وعزز فينا الأمل بنصر اللّه.

رحل عنّا وقد ترك جرحا كبيرا في قلوبنا، لكن عزاءنا فيه أنه رحل وهو ثابت على طريق الحق، لم ينثن عنه رغم كثرة المغريات، ولم يستسلم رغم شدة التهديدات، فكان رحيله عنّا درسا آخر يرشدنا للتمسك بالحق والثبات على طريقه، فالمقصود أولا رضا اللّه وما سواه تبع لهذا الرضا، وأن النصر سيأتي ولو بعد حين، ورغم أن النصر مهم لكن الأهم منه أن يكون مجيئه من الطريق الصحيح.

رحل عنّا الشيخ حارث الضاري لكن منهجه باق فينا، سيخلد ما بقيت الحياة فينا، وسنثبت عليه ما بقي الجهاد، غايتنا تحرير العراق كل العراق، وإنقاذ الإنسان مما لحقه من الذل والهوان، ولن يخدعنا العدو بمغرياته ولن يرهبنا بتهديداته، لن نتنازل عن الحق لأنه لا يليق بالمجاهدين ذلك، ولن نقبل بالقليل لأنه طريق الهوان، ولن نفرّط بحقوق العباد لأنها أمانة.

رحل عنّا إمام الجهاد في العصر الحديث، لكن مدرسته قد خرجت أجيالا نهلت من ثباته وحلمه وأناته، رحل وقد أثمرت شجرة حكمته فينا سياسة وعزما، فلقد تعلمنا أن للّين مواضع وللحزم مواضع أخرى، لينا وعطفا على المؤمنين وكل من يتعاطف معهم أو يعترف بالحق وأهله، وحزما ضد الأعداء وجميع من يرتضي بالعدو سيدا وآمرا.

رحل القائد لكنه ترك قادة من خلفه سيحملون الراية على منهجه، وجنودا يشدون من عزم قادتهم ولهم يسندون، فراية الحق ستبقى مرفوعة تنتقل من يد قائد لتتلقفها يد قائد آخر حتى يرث اللّه الأرض ومن

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ ﴾

20th Revolution Brigades
Political Office



كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي

عليها مصداقا لقول قائد المجاهدين – صلى اللّه عليه وسلم- "لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةٌ قَائِمَةٌ بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ" متفق عليه.

فعهدا يا شيخنا أننا لن نخدع بأكاذيب المصالحة، ولن نحرف بوصلة جهادنا بحجج الضرر الأصغر والأكبر، ولن نغمد سلاحنا تحت لافتة مهادنة المحتل حتى تمضي العاصفة، ولا بحجة الرضا بالقليل خير من ضياع الكثير، ولن نقبل بالسكوت عن الحق بذريعة أن الباطل هو الأكثر، فالكثرة ليست بالعدد بل بمن يحمل الحق ويسير في طريقه.

رحل شيخ المجاهدين لأن طريقنا طريق سفر لا استقرار، فلا خلود لأحد من البشر لكن الخلود للمنهج الحق ما دامت المعركة مستمرة، فهنيئا لمن رحل وهو على الهدى، وهنيئا لمن أخلف من بعده من يسير على دربه، وهنيئا لمن رحل وبقيت ذكراه.

ونسأل اللّه أن يجمعنا اللّه بشيخنا في جنانه، وأن يحشرنا وإياه في زمرة المجاهدين، وأن يثبت أقدام من بقي من المجاهدين وينصرهم نصرا مؤزرا، وأن يطهر أرض العراق من درن الاحتلال والظلم والظالمين، وجميع بلاد المسلمين، إنه نعم المولى ونعم النصير.

كتائب ثورة العشرين

المكتب السياسي

1/جمادى الاخر/**1436**هـ

2015/3/21م



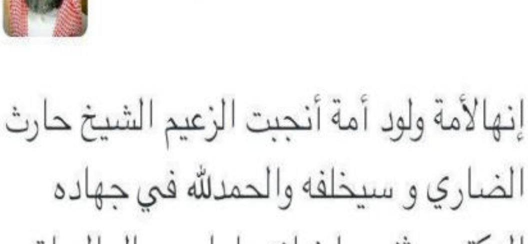
(نعي)

((مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)) [الأحزاب: 23].

بقلوب مطمئنة بقضاء الله وقدره تنعى كتائب ثورة العشرين وفاة الشيخ الدكتور حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين، وإذ نسأل الله له الرحمة وأن يجعله في الشهداء والصالحين فإننا نعزي أنفسنا وجميع أبطال المقاومة في العراق وجميع المسلمين في العالم لفقدان هذا الفارس الشجاع والعلم المغوار الذي كان له قصب السبق في مواقف الجهاد على أرض العراق، والذي شهد العالم مواقف ثباته على الحق طيلة سنوات الاحتلال رغم كل الآلام التي أصابته ومن حوله، ونعاهد الله أولا ثم نعاهد الأمة بأننا على العهد باقون وفي سبيل الله ماضون حتى يحكم الله أمرا كان مفعولا.

رحم الله الفقيد وألهم أهله ومحبيه والمجاهدين الصبر وإنا لله وإنا إليه راجعون.

كتائب ثورة العشرين
المكتب السياسي
21/جمادى الأول/1436هـ
2015/3/12م



إنهالأمة ولود أمة أنجبت الزعيم الشيخ حارث الضاري و سيخلفه والحمدلله في جهاده الدكتور مثنى وإخوانه علماء ورجال العراق
#حارث_الضارى_فقيد_الأمة

٢٠١٥/٣/١٢ ٩:٠١ م

نبيل علي العوضي
@NabilAlawadhy

عزاؤنا لأهله ومحبيه

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في #العراق

اللهم اغفر له وارحمه وارفع درجته في

سلمان العودة
@salman_alodah

#حارث_الضاري_فقيد_الأمة
عرفته صابراً مصابراً..شبع خذلاناً من أمته وأهله..رحمه الله وعوضه الجنة..وعوض الأمة والعراق خيرا

٢٠١٥/٣/١٣ ٢:٤٥ ص

د. محمد العريفي
@MohamadAlarefe

عزائي لأهلي في العراق،
وللأمة كلها..

اللهم اغفر للشيخ
#حارث_الضاري
وارفع درجته، وأخلفه في أهله بخير ..

واحفظ العراق من كل سوء .. يا رب

٢٠١٥/٣/١٢ ١٢:٣٧ م

عبدالعزيز العويد
@alowid

الشيخ #حارث_الضاري شيخ ابن شيخ ابن شيخ
ترك بلد الخير بلده واغترب رفضا للباطل
في سنة2007 حاول بوش الاجتماع به
فقال: لا اجتمع به دنيا ولا آخرة

٢٠١٥/٣/١٣ ٦:١٣ ص

اياد الدليمي
@iyad732

سيذكره التاريخ ..عراقي لم يفرط بحق اهله ورفض اغراءات المناصب..كتم الم مرارة فراق العراق سنوات طوال
#وفاة_الشيخ_الضاري



يوسف القرضاوي
@alqaradawy

الضاري رحمه الله لم يشغله الشأن العراقي عن الاهتمام بمشاكل المسلمين الأخرى وكانت له إسهاماته في القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا الأمة !

٣:١٣ م - ١٣ مارس ١٥

يوسف القرضاوي
@alqaradawy

كان حارث الضاري الأب الروحي لمقاومة الاحتلال الأمريكي للعراق ورفض المشاركة في انتخابات ٢٠٠٤ورفض تشكيل أي كيان سياسي ما بقي الاحتلال قائما !

٣:١١ م - ١٣ مارس ١٥

يوسف القرضاوي
@alqaradawy

facebook.com/alqaradawy/pos...
الدكتور حارث الضاري.. رجل العلم والدعوة والجهاد والأمة رئيس هيئة علماء المسلمين

٦:٤٣ ص - ١٨ مارس ١٥

فيصل بن جاسم ال ثاني
@althani_faisal

نعزي الامة الاسلامية بفاجعة
#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري
رجل نظن فيه الإخلاص والتضحية
في سبيل أمته
ولا نزكي على الله احدا
غفر الله له ورحمه

١:٢٧ م - ١٣ مارس ١٥

ثائر
@sha3er_4

كالطود عشت رفيعاً لا يطاوله
سعيُ الوشاة ولا كيد الشياطينِ

يا حارث الخير هذي دجلة انتحبت
فمن لدجلة يا شيخ المساكينِ

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

١١:٥١ م - ١٤ مارس ١٥

مهنا الحبيل
@MohannaAlhubail

ومثل وجهك في الظلماء يفتقد
#حارث_الضاري_فقيد_الأمة
#قناة_الرافدين - رثاء الشيخ الدكتور حارث الضاري (رحمه الله):
youtu.be/MK0yNkZeYZo

٣:١٨ م - ١٣ مارس ١٥

عبدالله بن سفر
@binsfar

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

رحلت معززا تأبى الهوانا
وغيرك ذل في الدنيا وهانا
عراق أنت لكن إذ وربى
عراق عاف من أضحى جبانا
عراق الشامخين إلى المعالى
بناة المجد ضربا أو بيانا
عبد الله بن سفر

١٢:١٨ ص - ١٣ مارس ١٥

نبض قلب القسام
@GazaAlqassam

شيخ المجاهدين الدكتور أبو المثنى الضاري رحمةُ الله مع الشيخ رائد صلاح
#حارث_الضاري_فقيد_الأمة
#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

٨:٣٧ م - ٣٠ مارس ١٥

جعفر الوردي
@gafrwrd

الحارثُ الضاري الهصورُ العالمُ
أسدٌ على نُظم الطّغاة وعلقمُ

رحمك الله وغفر لك
#حارث_الضاري_فقيد_الأمة
#حارث_الضاري
#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

٥:١١ م - ١٣ مارس ١٥

وليد الطبطبائي
@Altabtabie

#حارث_الضاري عالم ومجاهد عاش كريما ومات عزيزا..
عرفته عن قرب طيب الخلق كريم السجايا
فيه شموخ وتواضع في آن واحد

رحمك الله وجعل الجنة مثواه

٢٠١٥/٣/١٢ ٤:٤٧ م




عدنان العرعور
@AdnanAlarour

نعزي آل الضاري والعراقيين والأمة الإسلامية بوفاة الشيخ المجاهد حارث الضاري رحمه الله رحمة واسعة فلله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل

٢٠١٥/٣/١٤ ٧:٣٤ م

Prof. Justice Seeker
@Just_15

ألا فليجل الخطب وليفدح الأمرُ
فليس لعين لم يفض ماءها عذرُ

تذكرت أسد العراق تغمده الله بواسع رحمته

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

٤:٤٠ ص · ١٥ مارس ١٥

مشاري نايف الفديد
@Meshari1410

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري
لعمرك ما الرزية فقد مال
ولا شاة تموت ولا بعير
ولكن الرزية فقد شيخ
يموت بموته خلق كثير

رحم الله شيخ المجاهدين

من Rafha, Northern ١١:٥٣ ص · ١٣ مارس ١٥

محمد الوشيحي
@Alwashi7i

تاريخ البطل حارث سليمان الضاري..
هو المطلوب رقم ١ لإيران، وجده ووالده وعمه "المطلوب" رقم ١ لبريطانيا.
جده وأبوه وعمه قتلوا القائد الإنجليزي.

٢٠١٥/٣/١٢ ٥:٤٢ م

طلعت رميح
@talaatromaih

#حارث_الضارى_فقيد_الأمة ويوما سيكتب التاريخ عن خذلان لفارس قائد حمل راية أمة فى زمن اجفل فيه كثر اختلت خطاهم.واسس لبناء لن ينكسر باذن الله

١:٣٧ م · ١٢ مارس ١٥

شيخ عبدالملك السعدي
@alomah_alwasat

ولا أقول بعد هذا إلا أن أتوجه إلى الباري جل شأنه أن يحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.
#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

٤:٣٦ م · ١٢ مارس ١٥

٢٣ إعادة تغريد ١١ التفضيلات

شيخ عبدالملك السعدي @alomah_alwasat 12 Mar
وأن يعوّض المسلمين من يسد ثغرك ويواصل جهادك, وأن يمن على أحبابك وأهلك وعشيرتك والمخلصين من العراقيين بالصبر والسلوان.

٢٣ ١٦





علي الظفيري
@AliAldafiri

رحم الله الحارث،
رحم الله الضاري
رحم الله الشيخ الشيخ
رحم الله الجبل في زمن الحفر
والأسد في زمن الثعالب

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

٢:٢٢ م - ١٢ مارس ١٥

شيخ عبدالملك السعدي
@alomah_alwasat

فنم قرير العين يا أبا مثنى وستلقى الله تعالى بوجه أبيض لم تدنسه الدنيا ولا مغرياتها من مال أو مناصب أو ثراء.

#وفاة_الشيخ_حارث_الضاري

٤:٣٥ م - ١٢ مارس ١٥



مهنا الحبيل
@MohannaAlhubail

لم يفجع #العراق والأمة في شخصية عراقية كما في وفاة الطود الشامخ #حارث_الضاري_فقيد_الأمة الذي مثل ترس المقاومة السياسي الصلب للاحتلال المزدوج

١:٠٣ م - ١٢ مارس ١٥



د ـ أحمد موفق زيدان
@Ahmadmuaffaq

مقالي الجديد
ذكرياتي مع الفقيد
حارث الضاري
رحمه الله
ورحل حفيد قاتل لجمن

m.alarab.qa/Story/494128?c...

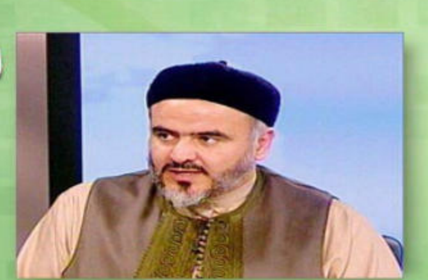
صحيفة العرب — العرب

ورحل حفيد قاتل لجمن

من أصعب أنواع الكتابة أن تكتب عن فقد حبيب هو قامة وزعيم وقائد في الوقت نفسه، حينها قد يتعذر عليك إيفاؤه حقه، تماماً كما يتعذر عليك الفرز بين المحبة والمودة من جهة وبين الإعجاب بقامة مثل الفقيد الشيخ...



الشيخ الدكتور المجاهد الحارث الضاري



لقد جاهد الشيخ الحارث بماله ونفسه في سبيل الله دفاعا عن دينه وشعبه ووطنه وآل إليه أمره من جراء هذا الجهاد أن أصبح مهاجرا بعيدا عن وطنه وقُبضت روحه حيث قُبضت روح أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه والسلطان محمد الفاتح...

د. علي محمد الصلابي


في صبح وجهك
(للشاعر فواز الشمري - بتصرف)
تصميم ابو المثنى الزويعي
g_zoubaof@hotmail.com
في صبح وجهك أحلام نناجيها
وحيث خطوك آمال نرجيها
وفي جبينك نور نستدل به
وقد ألمت على الدنيا دياجيها
ياسيد المجد انت المجد اجمعه
ويا أخا الفخر زد فخراً وزد تيها
جاوزت اباءاً لكم سلفوا
أسفار عزٍ بعيدات مراميها
ونفت جيلك محموداً على علم
بصادق الذكر لاكذباً وتمويهاً
أعد بعيدات أحلام تراودنا
وجدد العهد للعلياً وراعيها
وارفع لوائك نحو النجم نتبعه
وكن منار ليالٍ ضل حاديها
ماضيك اذكى لنا حلماً نؤمله
وفيض عزمك بالإقدام يذكيها
وكن على الخوف سيفاً لايهادنه
بئس الحياة إذا بالخوف نشربها
ودم لك العمر موفوراً نباركه
ودم توافيك ذي الدنيا ومافيها
واسلم عليك سلام الله تزكية
وطيب الذكر إكباراً وتنزيها

بيان خاص مشترك



إعلان ثقة وتخويل

إعلان ثقتنا بالشيخ الدكتور حارث الضاري (أمين عام هيئة علماء المسلمين في العراق) لما عرفنا فيه من رباطة جاش وثبات على المبدأ ومطاولة للأعداء وصبر على البلاء وإسناد منقطع النظير للجهاد والمقاومة في العراق ...

أنتم على طريق النبوة سائرون..
بشارة رؤيا مرسلة للشيخ حارث الضاري

د.ناصر محمد الفهداوي

اذهب وقل لشيخك حارث الضاري: "أنتم على طريق النبوّة سائرون".. بشارة رؤيا أرسلت إلى الشيخ حارث الضاري رحمه اللَّه، فقيد الأمة.

ففي صحيح البخاري، عن أبي قتادة ــ رضي اللَّه عنه ــ عن النبي ــ صلى اللَّه عليه وسلم ــ قال: الرؤيا الصالحة من اللَّه. وفيه أيضًا: باب (الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة).. وهي رواية أخرى للحديث عن أبي قتادة وعن عبدالرحمن بن صخر رضي اللَّه عنهما عن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم. وفيه أيضًا، قال رسول اللَّه ــ صلى اللَّه عليه وسلم ــ (لم يبق من النبوة إلا المبشرات قالوا وما المبشرات قال الرؤيا الصالحة). وفي مسند الإمام أحمد، قال رسول اللَّه ــ صلى اللَّه عليه وسلم ــ (الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له؛ جزءٌ من ستة وأربعين جزءًا من النبوة). وفي كشف الأستار للهيثمي، قال رسول اللَّه ــ صلى الله عليه وسلم ــ (رؤيا الرجل أحسبه قال المؤمن بشرى من اللَّه، جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة).

هذه بشارة رؤيا مرسلة إلى شيخ المجاهدين وعلّامة الحديث الشيخ الدكتور حارث الضاري،، كيف لا .. وهو شيخ الحديث وعلومه في كليات الشريعة في جامعات مختلفة وفي بيوت اللَّه؛ دَرَسَه ودرّسه تلقّاه من كبار أهل العلم وبذله لطالبيه منذ نعومة أظفاره، وقد عاش مع أنفاس وكلمات رسول اللَّه ــ صلى اللَّه عليه وسلم ــ وذبَّ عن السنّة المحمّدية ضد أعدائها والطاعنين برواتها؛ وكتابه أبو هريرة ــ رضي اللَّه عنه ــ محدِّث الإسلام هو ردُّ مزلزل لكلّ الطاعنين برواية الحديث عند أبي هريرة عبدالرحمن بن صخر ــ رضي اللَّه عنه ــ وكان من الكتب المتميّزة في هذا الميدان، وله كتب أخرى في الحديث وعلومه،، والشيخ الضاري عالم التفسير، وله في هذا الاختصاص شهادتي ماجستير في علم التفسير فعاش مع وحي القرآن كما عاش مع وحي السنّة عشرات الأعوام وقد أفنى حياته بين طلب للعلم أو معلّمًا لطلبة العلم أو داعية في المساجد وكل المحافل أو خطيبًا في بيوت اللَّه أو واعظًا في دروس العلم وهكذا هو كل عمره ولحظات حياته، بل إن الإسلام كان هو أنفاسه التي يتنفسها، ومن كان هذا شأنه فهو جدير بأن ينال البشارة من ربِّ العزّة تبارك وتعالى، لا بل جاءته البشارات رحمه اللَّه، وكان يغض الطرف عنها بكلّ تواضع، ويطلب ممن يتحدّث بها إليه أنه لو لم يتكلّم بها بين يديه، ويطالبه بعدم نشرها، وهذا كلّه من تواضعه ونكرانه لذاته بين العلماء وأنه لا يرى نفسه على الرغم من التحصيل العلمي الذي استوفاه طيلة حياته.. وقد شهد له العلماء بالعلم.. وقد أثنى العلماء في مشارق الأرض ومغاربها على جهده العلمي المتميّز.

ومع علمه في تحصيلا وبذلًا فقد سار بالمسلمين أحسن سيرة وهو يجاهد المحتلّين يتقدّم الصفوف مجاهدا في سبيل اللَّه، بكل ما اوتي من علم وحكمة وعمق علمي وإقليمي ودولي وعشائري، ليذود عن حمى أرض الإسلام بكلّ شجاعة وعزم وإقدام دون أن يتراجع عن مبادئ الإسلام الحنيف أو يداهن في قضية العراق رغم المساومات التي حاولت إغراءه ورغم المناصب العليا التي عُرِضت عليه ليقدّم ولو تنازلات بسيطة، كما أن التبعات التي تحمّلها نتيجة جهاده مما ينوء بتحمّلها الجبال العظيمة، وقد صبر وصابر ورابط واتقى اللَّه وأفلح في كل مواقفه الجهادية.

وشيخ عالم مجاهد يعيش مع الوحي بكلّ أنفاسه فهو خليق بأن تأتيه البشارات المتواليات المتواترات بالرضا والقبول وتلك عاجل بشرى المؤمن عند اللَّه تعالى، وشيخنا الإمام العلم هو واللَّه أهلٌ لنيل المكرمات، ومن زهد بالعظائم مما في أيدي الناس ورجى ما

عـــند اللّه فله عـــند اللّه مـــنازل العلماء والصدّيقين والشهداء والصالحين.

وأقول ويشـــهد اللّه على هذه الشـــهادة، بأني أريت له رؤيا وهي بشـــــارة أرسلت لـــه، وكانت تلك الرؤيا هي التـــي تعبِّـــر نفسها وتفصح عن نفسها وتفسِّر حالها، وقد كنت حينها أفكّر بشـــــيخي الدكتور حارث الضـــــاري وكيف أنه يتألم لألم كل عراقي ويعيش معاناته ومأســـاته، ومن يعايش الشـــــيخ يعرف كيف أنه يعيش أحوال الأمة كلها، وأن قضـــــاياها كانت لا تفارقه فـــــي كل لحظات حياته، وكانت الأحـــزان التـــي تعتليه وهو يعيش آلام الأمة تنال من صحته وعافيته ومن يـــراه وهو يتألم يُـــشفق عليه، وكانت صورته وهو يجالد الـــتعب ويغالب الجهد وتحمّل الصعاب الشداد ليقدّم الخير للإسلام ولكل الناس، وأذكر كلامه وهو يبثّ شــــكواه للـــــواحد الأحد (لـــــمَ هذا الخذلان والجفاء لقضـــــية العراق ؟؟ مـــمّن هم أصحاب المســـــؤولية وأمانة القرار!؟؟).. وكانت تلك الصورة ترافقني وكنت أعيش معه همومه، وذات ليلة وإذا بـــــرؤية تنقلني إلى عالـــَم العزّة والثبات، فإذا أنا مباشرة أمام رجل عظيم الجثّة كثّ اللحية وشعر لحيته أسود، وملامح وجهه ترتسم بوضـــــوح، وإذا به يخاطبني: ويقول: أنا ســـــعد بن أبي وقاص، مالي أراك مهمومًا مغمومًا؟

فقلت له: أنا مشفق على حال شيخي حارث الضـــاري فقد نال منه الهم والحزن الأسى والقلق على أحوال المسلمين وقضـــايا الإسلام نصيبًا كبيرًا من صحته وعافيته.

فقال لي: ولـــمَ هذا القلق؟

فأجبت: إن القلق على دعوة الإســـــلام ومصير المسلمين، والمجاهدون في الأمة يقاتلون ويبذلون الجهد وتصيبهم الجروح النازفة ودميت منهم الجـــراح ونـــزفت دمًا وقتل منهم الكثير وقد طال الأمر على هذا الحال.

وإذا به يقول تعال معـــي، وإذا بـــي أمام جيش يملأ المكان وكان تعدادهم المئات ويملؤون الأفق الذي كنّا فـــيه، فعجـــبت منذهلًا مـــمّـــا أراه ـ وإذا بنظري يـــريد أن يحيط المكان لأرى جميع الصورة وافهم المشـــــهد بلحظة سريعة، فرأيت الجيش ووجوههم يـــرتسِمُ عليها ملامحُ الأنفة والعزّة والشـــمم، وما رأيت فيهم من يبدو عليه ملامح التعب، وهم يرتدون ملابس الحرب ويحملون السيوف ويشهرونها وهي تلمع بـــريقًا دون الأغماد، ومنهم أعداد أخرى تمســـــك بالرماح، ويحملون الأدرع بأيديهم الأخرى، ويلبســـــون ملابس من القماش الســـميك الخشـــن وعليه من الصدور والأكتاف قِطَـعٌ من الجلد الثخين، ومنهم من يـــــرتدي العمائم ومنهم من يرتدي القلانس على رؤوسهم، وكان على أكثرهم على ملابســـــه غبار الجهاد في سبيل اللّه.. وكان يعمّ المشـــــهد هدوءٌ عجيب، وهم يصـــــفّون صفوفهم أمام قائدهم بانتظام مهيب، وينظـــرون إلـــى قائدهم بأدب عجيب ولم يبادر أحدُ منهم بالكلام.

حتى ســـــألهم ســـــعد: أجيبوا أخاكم عن أحوالكم التي تـــمرّون بها في الجهاد.

فتكلّم أحد الجند، فقال: إننا واللّه نســـير بجهادنا ونقتدي برسول اللّه ـ صلى اللّه عليه وســلم ـ نقاتل ونبذل الجهد وتصـــــيبنا السيوف والرماح والسهام بالجروح النازفة وتدمـــى كلومنا ويُقتل منّا الكثيـــــر وقد يطول بنا الأمـــر علـــى هذا الحال ونثبت.. ولكننا ننتصر.

وانتقلنا مرة أخـــرى إلـــى مكان مجاور فيه مجموعة قليلة من المجاهدين من زمنـــنا وهم بضـــــعة عشـــــر رجلًا وأغلبهم من الشباب، يلبســـون الملابس المعتادة التي يـــرتديها المجاهدون فـــي زمننا وهـــي ملابس مدنيّة، فأخذ سعد يخاطبهم: أيها المجاهدون إنكم تجاهدون في سبيل اللّه وتقاتلون وتبذلون الجهد وتصـــــيبكم الجروح النازفة، وقُتِل منكم الكثير حتى إذا طال عليكم الأمر وأصـــــابتكم المحن وصبرتم وثبّتم فإنكم واللّه منتصرون.

ثم التفت إلي قائلًا: اذهب وقل لشـــيخك حارث الضـــــاري أنتم على طريق النبوّة سائرون.

فاســـــتيقظت من نومي على آخر كلمات





سعد بن ابي وقاص ـ رضي الله عنه ـ وأنا منذهلٌ من عظيم كرم الله تعالى لهذا الشيخ المجاهد، وكيف أن الله تعالى أرسل له هذه البشارة بمشهد في كلّ لحظة ومكان وانتقالة رمزّية عظيمة، وإذا بعد دقائق يؤذن لصلاة الفجر، وقد علمت أنها بشارة رؤيا من الله تعالى إلى الشيخ، وهي تطمين لي بأن الشيخ على خير كبير، وأن المنهج الذي يسير عليه من الثبات والصمود والحكمة والإقدام وعدم التهاون بالحقوق المغتصبة والصفحات المشرقة التي سطّرها عبر جهاده للاحتلالين الأمريكي والإيراني وعدم مداهنته للباطل وعدم رضوخه للمساومات والاغراء بالمناصب، وأن له الرضى والقبول فأرسلت له بشارة هذه الرؤيا.

يشهد الله على هذه الرؤيا وما فيها من بشارة عظيمة للشيخ الدكتور عالم الحديث والتفسير القائد المجاهد حارث الضاري رحمه الله.. فمن يعيش الوحيين له الدرجات العليا في الدنيا والآخرة .. ومن يكرّس كل حياته وعائلته وعشيرته من أجل نصرة دين الله فله السمو والرفعة عند الله تعالى ويضع له القبول في الأرض.. ومن يعيش الجهاد حياة وقضية ومنهجًا في الحياة وفي العراق له البشرى في الدنيا والآخرة، فمن جاء له بالبشارة هو فاتح العراق وخال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلّم ـ وهو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ـ رضي الله عنه ـ ودلالات الشخصية الزمانية والمكانية واضحة بما ترمز إليه في الرؤيا.

وكانت هذه الرؤيا قبل أربعة أشهر من وفاة شيخ المجاهدين رحمه الله. لقد عايشت شيخي طالبًا للعلم في كلية الشريعة وعايشته مرجعًا علميًا يرجع له طلبة العلم والعلماء في كل نازلة .. وعايشته في زيارات للتشرف بالسلام عليه في مكتبه وللاستفادة من نصحه وإرشاداته وتوجيهاته وعلمه ومعرفة رؤيته للأحداث وفي كل ما يطرأ من نوازل في العراق وقضايا الأمة.. وهو يعيش قضية العراق وقضايا الأمة وهموم الناس وآلامهم ومآسيهم وجراحاتهم فكان كل همٍّ ينال من صحته، رأيته في مشهد لم يفارق ناظري في يوم من الأيام كيف أنه يسهر الليالي الطوال وهو يستقبل العلماء الشخصيات ومن يستشير في شؤون دقيقة وكبيرة وحاسمة أفرادًا وجماعات، وكان إذا حصل على فرصة وفي ساعات تجاوزت منتصف الليل أراه يستأذن من بين الجالسين ممن هم ليسوا بضيوف ليخرج خارج الغرفة كي يراوح بين رجليه وليمرر فيهما الدماء من كثرة مكوث وطول جلوس وهو يستقبل كل ذي حاجة إلى ساعات متأخرة عن منتصف الليل.. فإذا لم يبق إلّا الأشخاص من طلبة العلم ومن موظفي المكتب وممن ليسوا من ذوي الحاجات وهو ينتظر ضيوفًا جاؤوا من سفرٍ ويريدون لقاءً عاجلًا انتظرهم حتى وإن كانوا يريدون اللقاء بعد منتصف الليل، وإذا حصل على دقائق يقوم من طول مجلسه في ممر البيت خفية حتى لايراه أحد من الجالسين فيرى فيه التعب فيذهب دون قضاء حاجته وانتهاء مشورته، وهو يراوح بين رجليه يرفع إحدى بصعوبة وينزل أخرى وهكذا لمدة دقائق على قدر ما يسمح له الوقت وإن كان قليلًا كي يبدأ مجلسًا طويلًا آخر مع ضيوف قد يطول معهم المقام إلى ساعات قريبة من الفجر.

ووالله لقد أرسل له قوم قد يخالفونه في الرأي وبعض الجزئيات من أمور الجهاد والدعوة بأنهم كلّفوا شخصًا بأن يوصل له رسالة مفادها ((بأنك والله يا شيخنا على الرغم من اختلافنا بجزئيات في بعض المسائل فإن والله كل مشايخ الفتوى عندنا في العنوان يحبونك ويحترمونك ويحفظون لك مقامك وهيبتك.. ونرى فيك رجحان عقلك وقوة حججك)).

هو العلّامة العَلَم والجبل الأشم.. وأغلب كفاءات الحديث من حملة الشهادات العليا في التفسير والحديث قد مرّوا من تحت يديه وتخرّجوا من عباءته العلمية الكبيرة، هو قامة عظيمة في العلم،

وناقش مئات الرسـائل والبحوث العلميّة، ومن حضـر نقاشاته العلميّة الحديثيّة وفي التفسـير وجد فيه يحيى بن معين وابن دقيق العيد والحسـن البصـري والزهري والأوزاعي والثوري وغيـرهم من كبار علماء الأمة.. وله نقاش لرسـالة دكتوراه فـي الحديث يعـرفها أغلب أهل العلم وكانت الرسالة لرجل يعتدّ بنفسـه وقد أغراه علمه على أن يحاول أن يتطاول علـى علماء الحديث فـي العـراق والدول الإسـلامية وكان يقول أنه لا يوجد في العالم الإسـلامي اليوم من يحمل مثل علمـي، وكان يحاول النيل من البخاري وبعض رواة الحـديث وقـد رأى العالم الإسلامي كيف أن الشـيخ الدكتور حارث الضـاري رحمه اللّه تعالى كيف ظهر له وكأنه يحيى ابن معين أو ابن دقيق العيد أو ابن حجر العسقلاني، ووقف متصـاغراً أمام علم الشيخ حارث الضاري وأنه لا يشق له غبار فـي علم الحديث والـرجال والمصـطلح وأنه يقول الحق ولا يخاف في اللّه لومة لائم.

فهنيئاً لك البشـارة بل البشـارات وهنيئاً لك الشـهادة وأنت ثابت كالطود الشـامخ والجبل الأشم، ونشـهد واللّه أنك طلبت العلم وخدمت الإسـلام ودعوته المباركة وبذلت كل لحظات حياتك في سبيل اللّه، وجاهدت الاحتلال بثبات لا يلين وعـزم تحار أمامه كل الشـدائد وتنبهر أمامه الصعاب، وجاهدت الاحتلالين الأمريكي والإيراني، فعرفوا واللّه بأسـك وصلابتك وأنت تنحدر من أصل أصـيل ومن بيت نسـيب ومن شرف حسـيب، فكانوا يهابونك واللّه ولا يجرؤون على أن يقفوا لك في طريق.

الشـيخ القائد المجاهد الشـهيد حارث الضـاري رحمه اللّه كان يعدّ العدّة لجهاد أعداء اللّه قبل أن يجهّـز العدو الكافـر عدّته ويحط رحاله على أرض الإسـلام، وكان في البلد التي يدرّس فيها بالجامعة يلتقي العـراقيّين وأعلام الأمة ويلتقـي الشباب ويحرّض على جهاد أعداء اللّه من الغـزاة المحتلين، وكان فـي مقدّمة من دعاهم لمواقف العزّ التـي تليق بهم هم عشيرته (عشـيرة زوبع) وطلب منها بأن تكون في مقدّمة من يجاهد في سـبيل اللّه وكان هو شيخ عشـيرة زوبع المجاهدة فـي مقدّمتهم، وكان هو رحمة اللّه عليه فـي مقدّمة المجاهدين من العلماء وكان هو واللّه مدرسـة الأمة في الجهاد والعلم والعمل والإقدام والثبات.

أما الموتة التي تمنيتها شـيخنا الإمام العلم رحمك اللّه وجعل مـثواك الجـنان فقد أعطاكها اللّه العليّ الكريم بكرم منه علـيك، فقد بذلت من أجل ديـنه مهجة حياتك وسـنوات عمرك كلها ولحظات حياتك، وعشت مع المسـلمين متواضعاً كريما بكل عطائك.. ومت شـهيداً في سـبيل اللّه وأنت مدرسـة للثبات والعزم والعزة، وبقيت ثابتاً أمام الـمِـحَـن والشـدائـد كلها ولاقيت وجه ربّك الكـريم الذي خدمت دينه وذدت بجهاد لا يلين عن سـنّة نبيّه ودعوت لدينه العظيم بالحكمة والموعظة الحسـنة

والعلم العظيم.

طبت أبا المثنـى وطابت حياتك التـي سـخّرتها كلّها للّه تعالى ومجاهداً في سبيل اللّه.. فإن شـيخنا القائد المجاهد لم يمت وإنما ارتحل عنّا جسـداً وقد خلّف وراءه ملايين الفرسان المجاهدين، وخلّف منهجاً لمواجهة الاحتلال ومشـروعاً للحل لقضية العراق ولأغلب مآسي الأمة، وخلّف عَـلَماً من أعلام الفكر والفقه والسياسة والقيادة وهو سـليل دوحة الجهاد ليرفع الراية التي رفعها فينا شـيخنا القائد المجاهد شيخ لمجاهدين الشيخ العلاّمة حارث سليمان الضاري، وهو يضـع الراية لـتكون بـيد من يحملها بكلّ أمانة وهو نجله الدكتور مثنى الضـاري أبو الحارث، نسـأل اللّه أن يكرمه بتأييده وملائكته وجنده ويحرسه بسور رحمته ويجود عليه بكلّ فتوحاته ونصـره. سلام على شيخنا القائد المجاهد حارث الضـاري في الأوّلين وسلام عليه في الآخرين وسلام عليه يوم الدين وسـلام عليه يوم أن يلقى اللّه رب العالمين وقد جاهد فـي اللّه حق جهاده وثبت أمام المحن والملمّات والشـدائد والصعاب والمغريات، وسلام عليه يوم أن يـبعـثه اللّه يوم الدين مع المجاهدين الصابرين المرابطين والصالحين.





الشيخ حامد العلي

يريد ليَ الإخوان أن أتجلّدا
فأصمُدُ أحيانا ، وأبكي مجدَّدا
وأمسح عن عيني بكفّي دموعَها
فينزل بعد الدمع دمعٌ تولّدا
كفَى بفقيد العلم فينا مصيبةً
تثير من الأشجان ما جاوزَ المدى
لعمرك قد كان الفقيد معلّما
كبيرًا عظيمًا في الأنام وسيّدا
وكان شجاعا بالمواقف قدوةً
على كلِّ طاغٍ ثائرًا متمرّدا
وكم كان في شأن العراق مقامُهُ
على الناس رأيا مستنيرًا ومُرشدا
زكيٌّ ، وشهمٌ ، ثابتٌ في مبادئٍ
ويأبى بقولِ الحق أن يتردَّدا
علا للمعالي حين أثبت أنهُ
كريمٌ بنفس تنتقي الذلَّ بالردى
عليه ثيابُ المجد ، والعزُّ تاجهُ
ومات وما ضلَّ الطريق عن الهُدى
وما مات من أحيا بما قالَ أمةً
له الذِّكْرُ بعد الموتِ فينا مخلَّدا
له الخلْدُ في الجنّات فيها نعيمها
مديدٌ على الآباد دومًا وسرمدا
سلامٌ عليه بالحياةِ ، وبعدها
وأجملُ ذِكْرٍ ما استطيبَ وحمِّدا



ثبات الموقف

من فرط قوة الشيخ الراحل حارث الضاري، وثباته على موقفه، لا يمكن أن يتجاهل الإنسان تاريخ الرجل وأسرته، جده ضاري بن محمود لم يتحمل إهانة ضابط إنجليزي، ودفع حياته ثمنًا لهذا الموقف الرجولي العظيم، لكنه أيضًا دفَّع الإنجليزي وبلادَه ثمن ما ارتكبوه من حماقة في حق ضاري، وما ثورة العشرين والأوجاع التي أصابت جسد المحتل إلا دليلا على الثمن الباهظ المترتب من هذا الموقف، يومها، صاح العراقيون ورددوا في أهازيجهم وهوساتهم: هزّ لندن ضاري وبكّاها، منصورة يا ثورة ضاري، وكان الدرس الذي لا يمكن أن ينسى أبدا، قد تخسر حياتك أو امتيازاتك في لحظة ما، لكنك تكسب ما لا يمكن أن يتخيل إنسان، وتكسب بلادك وأحفادك ومجتمعك الكثير، وهذا ما أصاب الشيخ الراحل حارث الضاري، الجبين البطل المقاوم الرافض للاحتلال وانتهاك الكرامة، ينتقل جيلاً بعد جيل، ودفع الرجل الثمنَ البسيط في حياته، وكسب الرمزية والمكانة التاريخية التي لا يمكن أن يحلم بها الخونة.

علي الظفيري

رحيل الكبار

أ.نجاح عبد المؤمن



في كل مرحلة من المراحل التي مرّت بها الأمة الإسلامية على طول زمانها واتساع رقعتها؛ يبرز رجال أفذاذ تتسيد مكانتهم في صفحات التاريخ حتى يكاد المرء لا يرى في حقبهم سوى مآثرهم وما يرافق حياتهم من أحداث، لفرط شدة انتباهه لمواقفهم الوضّاءة وسطوع مشكاة حضورهم اللافت.

وتتجلى مكانة كبار الأمة في مشهدين اثنين؛ أولهما في حياتهم حين يتفشى مرض ما في جسد الأمة أو في جانب منه، وتطغى الحيرة على أبنائها في توصيفه لمعرفة نوعه والدواء الناجع الذي يناسبه، ومن هنا يتميز الرجال ويُعطى كل ذي حق حقه ممن يُحسن التشخيص ويحدد موضع الجرح ويحترف إعطاء الدواء، تمامًا كالأطباء ذوي الاختصاص منهم من يبدع في المهنة فيغدو قطبًا يجذب المرضى إليه فلا يفارقونه إلا وهم أصحاء تزينهم حُلل العافية، ومنهم من ليس له نصيب من اسمه سوى شهادة اكتسبها في دراسته ولم يوفق لتطبيقها على الواقع أيا كان السبب..!!

والمشهد الآخر؛ عند رحيلهم، وحينها تبدو الأمة وكأنها قمرٌ بدرٌ يزين السماء بتلؤلؤه وينتصر ضاحكًا على ظلمة الليل، ثم ما يلبث حتى يعتريه خسوف طويل الأمد، لا ينقضي حتى يشق الفجر طريقه مخبرًا عن بزوغ أمل جديد ومشروع حياة آخر..

ولكن المبهج في حال الخسوف هذا، تلك النجوم المتكاثرة التي تتزاحم في السماء ويشتد سطوعها، حتى وإن كان ضياؤها يمثل نوعًا من الاستغلال لغياب القمر وخبو أنواره؛ إلا أن حضورها يعطي المشهد لونًا من جمال ولوحة لها جانب كبير من التميز، لكنها رغم ذلك لا تدين بفضل سوى للقمر ذاته الذي كان سببًا في ألقها، فهو ما يزال محل الأنظار والاهتمام من قبل الجميع كونه صاحب الحدث والسبب الأبرز لما ينتج عن غيابه من أحداث.

إن الأمة الإسلامية مرّت بهذا الوضع كثيرًا، وكان آخر العهد قبل أيام قلائل انقضت، حين انتقل الشيخ حارث الضاري - رحمه الله - إلى جوار ربه ملبيًا نداءه ومستجيبًا لدعوته، بعدما أمضى حياته كلها في كنف الله وتحت خيمة دينه العظيم، عاملاً بعلم، وداعية بجهاد، وصابرًا باحتساب، متواضعًا رغم ما تملكه أسرته من تاريخ باهر ومكانة عظيمة وأثر محال أن يُمحى، ثابتًا كجبل أشم، شامخًا كنخلة باسقة طيبة الثمر عجزت عواصف الشتاء أن تنال منها وانصهر قيظ الصيف في ظِلالها.

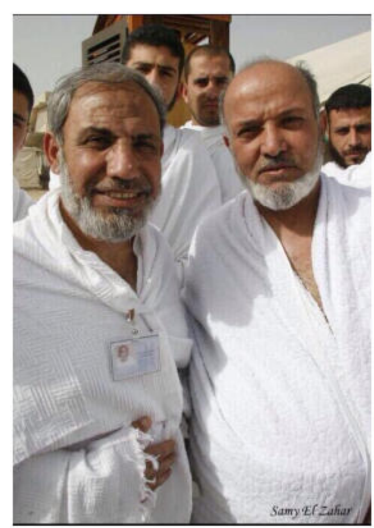
رحل الشيخ الضاري، فثُكِلت الأمة كما لم تفقد أحدًا من أبنائها من قبل، وكيف لها ألا تكون كذلك؛ وقد كان الشيخ في طليعة ثُلة مؤمنة من إخوته وأبنائه يتبنى موقفًا لم يُعرف عن غيره في هذه المرحلة التي تاه الكثيرون عن معرفة طريق الحق وسبله، في ظل غارة هوجاء تعصف بالعالم الإسلامي، قل من صمد أمامها إلا نخب هنا وهناك، فهموا القضية فتبنوها، وعرفوا الحق فنصروه، ولقد تنفست الأمة الصعداء لما اشتد البأس وتمادى الخطب؛ وهي ترى الشيخ الضاري ومن معه ثبتوا حين يئس الناس، وأصروا على مواقفهم لمّا تخلى المدعون، وقاوموا بثبات حين اعتدى الظالمون.. لقد كان الضاري بارقة أمل

لهذه الأمة في مسار إعادة المجد والحرية لها.

ماذا يمكن القول تجاه هذا الشيخ الفريد؟!

ربما تعاتبنا حروف اللغة ومفردات المعاجم أننا نحملها ما لا تطيق، ونطلب منها ما لا يمكنها أداؤه، فمناقب الشيخ أكبر من تعدها أوصاف ألفها الناس وطرقت مسامعهم، كما أنها أوسع من أن تحصر في جمل سبق أن أطلقت على أحد من قبل، وليس في ذلك مبالغة أو تجاوز حد في المديح والفخر، ولكنه واقع حال رجل في ظرف ومرحلة من عمر الأمة، محال أن يكون أحد مثله قد تبنى موقفه، أو استطاع شخص أن ينجز مشروعه، والمشهد ما يزال جاريًا لمن يرغب في التأكد من ذلك، كما أن التاريخ المعاصر يشهد، وأهله الثقات ما زال العديد منهم يتنفس هواء الرحمن.

وإلا فليخبرنا أحد عن رجل غيره؛ قاوم أكبر وأقوى احتلال معاصر؛ بعلمه وعقله وجسده، وتصدت له الدنيا كلها حتى بلغ الحال بأبناء جلدته أنهم يعتبرونه عدوهم الأول، فقبلوا أن يكونوا أداة تافهة بيد العدو يحاول بها أن يُسقط الشيخ الضاري بموجة من الأكاذيب فأطلقوا إعلامهم المرتزق ليطير بها على أجنحة الذباب، لكنهم غفلوا أن عمر هذه الحشرة قصير، فلما ظهر فشلهم مارسوا حيلاً أخرى وطرق مكر متجددة لم تنتهي على الرغم من وفاته رحمه الله، لكن المشروع الإسلامي الكبير الذي كان يرفع لواءه ما يزال صامدًا لتتسع مكانته في قلوب



الناس والجماهير أكثر وأكثر.. ومن هنا تظهر مجددًا عظمة الرجل، فعندما تتحول سهام العدو إلى أداة نصر، ومكر المغرضين إلى قوة وثبات، يدرك من يراقب بإنصاف أن الشيخ حارث الضاري كان أحد جنود الله في الأرض وقد صدق المولى عز وجل بقوله: {وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الغَالِبُوْنَ}.

رحل الكبير، وحق على كل مسلم في هذه الأرض أن يرثيه، فمراثي الكبار في أمتنا وفاء وبِر وعمل صالح من شأنه أن ينتج خيرًا كثيرًا، ويعطي أبناء الأمة دفعات معنوية قوية البصمة، جليّة الأثر، وطويلة الأمد، ويكون حقًا على كل مقاوم ومجاهد أن يجدد العهد مع ربّه؛ في أن يبر بمن أسس قواعد المقاومة في العراق، ورفع بنيانها حتى بلغ تمامه، فكان خير قصر لخير ملك، اتسمت أسواره بالصلابة، وتميزت قلاعه بالصمود والمنعة، فخاض من المعارك أشرسها، ومن الملاحم أعنفها، وخرج منتصرًا غير مبال بما يقوله المثبطون أو ما يدعيه العملاء المخذلون..

رحل الشيخ حارث الضاري، وترك للأمة كلها خلفه إرثًا وكنوزًا لا تنفد ما بقيت هذه الدنيا، ولا تبلى ما عاش مشروع مقاوم يسعى نحو المجد والحرية والكرامة وإعلاء راية هذا الدين رغم كثرة الأيادي السوداء الملطخة بالأدران وهي تحاول تنكيسها.

أتعلمون ـ في زماننا هذا ـ من هو المحروم؟! إنه ذلك الذي يحرم نفسه بنفسه من نصيبه في هذا الميراث.




صفحة الثوّار
فارس خليفة
فارس خليفة


ضاري هز لندن وامريكا وبجّاها